الحديث الشريف وعلومه

أهمية علم مختلف الحديث ومشكله
وبيان أسباب تأليفه والمصنفات فيه

إعداد

دكتور/ محمد بن عبد الله أبو بكر باجعمان

الأستاذ المساعد في قسم السنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

العام الجامعي : ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

أهمية علم مختلف الحديث ومشكله وبيان أسباب تأليفه والمصنفات فيه

محمد بن عبد الله أبو بكر باجعمان

قسم السنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: mabajaman@taibahu.edu.sa

ملخص البحث: يشتمل بحث "أهمية علم مختلف الحديث ومشكله وبيان أسباب تأليفه والمصنفات فيه"، على فصلين: أهمية دراسة هذا العلم، وأسباب تأليفه والمصنفات فيه، شمل الفصل الأول مبحثين: معرفة أول من وضع أصوله، وأثر علوم الحديث في إزالة أنواع الاختلاف في فهم الأحاديث. وشمل الفصل الثاني: رفع التوهم عن التعارض في مختلف الحديث ومشكله، ودفع الشبه الموجهة إلى الإسلام، وبيان الكتب المصنفة فيه. ناقش البحث تعريف مختلف الحديث ومشكله والفرق بينهما. وبين بعض الأحاديث النبوية التي تعتبر مؤسِسة لهذا العلم، وإسهام بعض علوم الحديث في إثرائه؛ حيث إن علوم الحديث كلها تصب في توضيح هذا الدين، وتبرز كماله، وعدم تناقضه، مما ينعكس على إزالة جميع الشبه التي تصدر من أعداء الإسلام، ومن تأثر بهم من الفرق المبتدعة. كما بينت الدراسة الدور الكبير الذي بذله علماء المسلمين في التصنيف في هذا العلم منذ عهد مبكر؛ حيث كان الشافعي –

رحمه الله- أول من خاض غماره؛ ثم تتابع العلماء في التصنيف المستقل لهذا العلم، الذي يخدم جميع العلوم الإسلامية الأخرى: (العقيدة والفقه والأصول والتفسير)، ويذب عنها الإشكالات والشبه؛ حتى تُبرز الإسلام صافياً نقياً. كما ملأت شروحهم للأحاديث إزالة كل مظاهر التعارض والإشكالات.

الكلمات المفتاحية: مختلف الحديث، مشكل الحديث، الشبه، علوم الحديث، التعارض.

"**The importance of the science of Mukhtalif Alhadith wa mushkiluh and the explanation of the reasons for its writing and works in it**"

Mohammad Abdullah Abubaker Bajaman

Department of Hadith and its sciences _ Literature and Humanity Science College_ Tibia University in Medina_ Kingdom Saudi Arabia.

E-mail: mabajaman@taibahu.edu.sa

Abstract:

The research " The importance of the science of Mukhtalif Alhadith wa mushkiluh and the explanation of the reasons for its writing and works in it " includes two chapters: the importance of studying this science, the reasons for its writing and works in it, the first chapter included two topics: To know the first to develop its origins, and the impact of modern sciences in eliminating the types of differences in understanding Hadiths. The second chapter included: raising the illusion of conflict in Mukhtalif Al hadith wa Mushkiluh, pushing the

suspicions directed at Islam, and the explanation of the books classified in it. The research discussed the definition of the Mukhtalif Al hadith wa Mushkiluh and the difference between them and some prophetic hadiths that are considered the foundation of this science, and the contribution of some modern sciences to enrich it, since the sciences of hadith are all aimed at clarifying this religion, and highlight its perfection, and not contradicting it, which reflects on the removal of all the suspicions emanating from the enemies of Islam, and those affected by them from the contrived teams. The study also showed the great role that Muslim scholars have played in this science since the early days, when Shafi'i was the first to engage in it. The scholars then follow up on the independent classification of this science, which serves all other Islamic sciences: (faith, jurisprudence, origins and interpretation), and defends its problems and suspicions, so that Islam

stands out purely. As their explanations of the hadith filled out all the manifestations of conflict and problems.

Keywords: Mukhtalif Al hadith, Mushkil of hadith, Suspicions, Hadith sciences, Contradiction.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن علم مختلف الحديث من أبرز علوم السنة النبوية؛ لذا أفردت الكلام عنه نظراً لأهميته.

أهمية هذا البحث :

يهدف هذا البحث إلى إبراز علم مختلف الحديث ومشكله، والدور العظيم الذي قام به علماء الإسلام، لحماية هذا الدين من الانحراف، وإزالة ما يبثه أعداء الإسلام من شبه وطعون، والمحافظة على هذا الدين صافياً نقياً،

تحقيقاً لقول الرسول ﷺ "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك"(١). وإبراز هذه الجهود التي

(١) والحديث طويل، اقتصرت فيه على محل الشاهد، وقد رواه أحمد، وعنه رواه الحاكم، عن عبد الرحمن بن مهدي، ومن طريقه رواه ابن ماجه، عن معاوية بن صالح - عن ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرباض بن سارية به، والحديث رجاله ثقات ما عدا عبد الرحمن بن عمرو السلمي. قال عنه ابن حجر: مقبول، انظر التقريب ص ٣٤٧، وقال الذهبي: صدوق، انظر الكاشف ٦٣٨/١، ولكن الحديث له طرق كثيرة ترتقي به إلى الحسن، ومعناه صحيح حيث ورد في صحيح مسلم، قول النبي صلى الله عليه وسلم – في حديث طويل- "وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله ..." . انظر: الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ٢٨، ص ٣٦٧، رقم ١٧١٤٢، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي)، افتتاح كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج١، ص ٧٢، رقم ٤٣، والمستدرك ١٧٥/١، برقم ٣٣١، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ٨٨٦/٢، برقم ١٢١٨.

قام بها العلماء من خلال مصنفاتهم. وقد بين أبو شهبة أهمية علم مختلف الحديث في الرد على أعداء الإسلام من الزنادقة وأضرابهم، كالنظّام المعتزلي؛ الذين طعنوا في الأحاديث التي يبدو في ظاهرها – بادئ الرأي– تعارض أو تناقض أو تضاد، وكذلك المستشرقين بنوا جل طعنهم في مثل الأحاديث، نقلاً عن الزنادقة والمعتزلة وأضرابهم، وما زالوا يزيدون فيه، ويبدون، ويعيدون إلى يومنا هذا(١).

الدراسات السابقة:

لم أجد من أبرز الأهمية والأسباب في بحث مستقل؛ لكن ذلك موجود في ثنايا الكتب التي ألفت في هذا الموضوع.

الإضافات التي أرجو أن أحققها من خلال هذا البحث :

إبراز جهود العلماء السابقين والمعاصرين في إظهار أهمية هذا العلم، وفي معالجته لكثير من الاختلافات قبل وقوعها، أو الشبه والطعون التي يتعرض لها هذا الدين من قبل أعدائه فينعكس أثرها على فهم هذا الدين؛ حتى يقبل عليه أبناؤه، ويسعى غير المسلمين للتعرف عليه والإيمان به.

خطة البحث:

عنوان البحث: أهمية علم مختلف الحديث ومشكله وبيان أسباب تأليفه والمصنفات فيه

تمهيد: عن تعريف مختلف الحديث ومشكله، والفرق بينهما.

---

(١) انظر: أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (دار الفكر العربي) ، ص ٤٤٠.

الفصل الأول: أهمية دراسة مختلف الحديث ومشكله من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: معرفة أول من وضع أصوله.

المبحث الثاني: علوم الحديث التي لها الأثر الكبير في إزالة أنواع الاختلاف في فهم الأحاديث:

اهتم العلماء بابتكار علوم تزيل أنواع الاختلاف في علم مختلف الحديث: وهي: (غريب الحديث – التصحيف – المدرج – الزيادات الحديثية – الناسخ والمنسوخ – أسباب ورود الحديث – علل الحديث)

الفصل الثاني: أسباب تأليف علم مختلف الحديث ومشكله والمصنفات فيه:

المبحث الأول: رفع التوهم عن التعارض في مختلف الحديث ومشكله.

المبحث الثاني: دفع الشبه الموجهة إلى الإسلام.

المبحث الثالث: بيان الكتب المصنفة فيه.

الخاتمة: وسأكتب فيها خلاصة ما تضمنه البحث من فوائد.

منهج البحث: سأتبع في هذا البحث المنهج الوصفي؛ لعرض الأدلة والأمثلة والمصنفات وغيرها.

وأعزو الآيات إلى مواضعها. وأخرج الأحاديث الواردة في البحث. سأعمل فهرساً للمصادر وآخر للموضوعات.

تمهيد: عن تعريف مختلف الحديث ومشكله، والفرق بينهما

التعريف اللغوي: لكلمة "مختلف":

وكلمة مختلف مأخوذة من خلف. قال ابن فارس: "الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير"(١).

فالمعنى الأول: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه: ومنه قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾ (سورة الأعراف ١٦٩)، والخلافة إنما سميت خلافة؛ لأن الثاني يجيء بعد الأول قائما مقامه(٢).

والمعنى الثاني: خلاف قدام: والخِلْف، الواحد من أخلاف الضرع. وسمي بذلك لأنه يكون خلف ما بعده (٣).

والمعنى الثالث: التغير. فقولهم خَلَفَ فوه، إذا تغير، وأخلف. وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " «لخُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » "(٤).

---

(١) الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م)، ج ٢، ص ٢١٠.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق. ٢/ ٢١٢.

(٤) انظر المصدر السابق. والحديث أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ج ٣، ص ٢٤، رقم: ١٨٩٤، وفي باب هل يقول إني صائم إذا شتم، ج ٣، ص ٢٦، رقم١٩٠٤، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م)، كتاب الصيام، باب فضل الصوم، ج٢، ص ٨٠٧، رقم ١١٥١.

وأما كلمة مختلف: قال في القاموس: "واختلف ضد اتفق"[١]. " وتخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا. وكل ما لم يتساوَ، فقد تخالف واختلف" [٢]. والخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين" [٣].

وأما معنى مختلف الحديث في اللغة: قال أبو شهبة: "وقد اختلف المحدثون في ضبط كلمة مختلف فمنهم –وهم الأكثرون– على أنه بضم الميم وكسر اللام، (مُختلِف): فهو اسم فاعل من اختلف والإضافة بمعنى (من) أي المختلف من الحديث.

ومنهم من ضبطه بضم الميم وفتح اللام (مُختلَف): على أنه مصدر ميمي بمعنى الاختلاف والإضافة على هذا بمعنى (في) بمعنى الاختلاف في الحديث"[٤].

---

(١) الفيرزوآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ٨٠٨.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: الناشرين: أحمد فارس وآخرون، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج ٩، ص ٩١.

(٣) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٦٢.

(٤) أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (دار الفكر العربي)، ص ٤٤١.

التعريف اللغوي: لكلمة " مشكل "

قال ابن فارس: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شَـكْل هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا"(١).

ومن الباب: الشُّكْلة، وهي حُمرة تخالط بياض العين وغيرها والمختلط بغيره قد يظهر للمتأمل فكذلك المعنى المشكل قد يعرف بالتأمل(٢).

التفريق بين مختلف الحديث وبين المحكم:

بين ابن حجر أن الحديث المقبول ينقسم إلى معمولٍ بهِ وغيرِ معمولٍ بهِ؛ لأَنَّهُ إنْ سَلِم مِنَ المُعارَضَةِ، أَيْ: لم يأتِ خَبَرٌ يُضَادُّهُ، فهُوَ "المُحكَم"، ... وإنْ عُورِضَ فلا يَخْلو: إما أنْ يكونَ مُعارِضُه مقبولاً مثلَه، أَو يكونَ مَردوداً. فالثَّاني لا أثر له لأن القوي لا يؤثر فيه مخالفةُ الضعيف.

وإن كانت المعارضة بمثله؛ فلا يخلو: إما أن يكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسفٍ، أو لا، فإن أمكن الجمع، فهو المسمى: مختلِف الحديث"(٣). وإن لم يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه؛

---

(١) الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م)، ج ٣، ص ٢٠٤.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٢٠٥، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة)، ص ٣٩.

(٣) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٩٠.

فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه، وإلا عملنا بالراجح: كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في خمسين وجهاً. والله أعلم(١).

وعرف السيوطي مختلف الحديث "بأن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيوفِّق بينهما، أو يرجِّح أحدهما"(٢).

(١) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م)، ص ٩٠

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار طيبة)، ج٢، ص٦٥١.

التعريف الإصلاحي لمُختلف الحديث:

لقد عرّف علماء الحديث مختلف الحديث بعدة تعاريف متقاربة من حيث المعنى؛ لكنها مختلفة من حيث التفصيل فيما تشمله:

١ – عرفه الدكتور محمد بازمول بأنه "الحديثان المقبولان اللذان بينهما تعارض في الظاهر"(١).

٢ – أنه "صورة خاصة من صور الاختلاف ، و هي مختصة بالمتون ؛ و ذلك بأن يجيء حديثان متغايران ، مختلفان في المخرج ، متعارضان في المعنى ظاهرا"(٢).

٣ – وعرفه ابن جُماعة بـ "أن يوجد حديثان متضادان في المعنى في الظاهر فيجمع أو يرجح أحدهمَا"(٣).

٤ – وعرفه أبو شهبة بـ "أن يوجد حديثان أو أكثر متضادان في المعنى ظاهرا؛ فيوفق بينهما أو يعتبر أحدهما ناسخاً للآخر أو يرجح أحدهما على الآخر"(٤).

٥ – وعرفه الدكتور محمد عجاج الخطيب بتعريف مفصل يشمل ما عدا المحكم؛ فقال: "علم مختلف الحديث ومشكله هو:

---

(١) بازمول، لمحمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، كتاب الكتروني ص ١٤.

(٢) عوض الله، أبو معاذ طارق، تقريب علم الحديث منهج دراسي يجمع بين أصالة القديم وجدة الحديث، (دار الكوثر، ط١)، ص ٢٥٦.

(٣) بن جماعة الكناني، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الحموي الشافعي بدر الدين، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص ٦٠.

(٤) انظر أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (دار الفكر العربي)، ص ٤٤١.

العلم الذي يبحث في الأحاديث التي ظاهرها متعارض فيزيل تعارضها، أو يوفق بينها، كما يبحث في الأحاديث التي يشكل فهمها أو تصورها، فيدفع إشكالها، ويوضح حقيقتها. ولهذا أطلق بعض العلماء على هذا العلم اسم: (مشكل الحديث)، و (اختلاف الحديث)، و (تأويل الحديث) و (تلفيق الحديث)، والمراد بكل هذه الأسماء مسمى واحد"[١].

والتعريف الأول أدق وأخصر. بينما التعاريف الأخرى كالشرح التفصيلي لمعنى مختلف الحديث؛ لكن ينقص بعضها أنها لم تحدد كون الحديث مقبولاً أي صحيحاً أو حسنا، وهو شرط هام جداً؛ حيث إن الحديث الضعيف لا يمكن أن يعارض الحديث الصحيح. والله أعلم.

التعريف الإصلاحي لمشكل الحديث:

"أن يوجد تعارض بين حديثين أو أكثر، وقد يكون سببه كون الحديث مشكلا في معناه؛ لمخالفته في الظاهر للقرآن مثلاً، أو لاستحالة معناه، أو لمخالفته لحقيقة من الحقائق المتعلقة بالأمور الكونية التي كشفت عنها العلوم والمعارف الحديثة: كعلم الفلك، أو الطب، أو علم سنن الله الكونية، وهو ما يسمى في لسان الناس: علم الطبيعة"[٢].

---

(١) الخطيب، د. محمد عجاج، أصول الحديث علومه ومصطلحه، (بيروت: دار الفكر، ١١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٢٨٣، وانظر الصالح، د. صبحي إبراهيم، علوم الحديث ومصطلحه لصبحي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ١٩٨٤م) ج١، ص ١١١.

(٢) أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (دار الفكر العربي)، ص ٤٤٢-٤٤٣.

وهناك تعريف مختصر وربما أشمل عرفه به بازمول فقال:

"الأحاديث المقبولة التي يشتبه معناها ويلتبس، فيشعر بحسب الظاهر بالتضاد أو التناقض، سواء كان ذلك بين حديث وحديث، أو الحديث نفسه، أو حديث وآية، أو الحديث وأصل شرعي أو أمر عقلي أو عادي"(١)

ثم جمع بازمول بين التعريفين لمختلف الحديث ومشكله فقال:

" هو معرفة مجموعة المسائل والأصول الكلية المتعلقة بالحديثين المقبولين اللذين بينهما اختلاف تناقض أو تضاد في الظاهر، والحديث الذي يغمض ويلتبس معناه في نفسه أو مع غيرها."(٢).

كيف نتعامل مع مشكل الحديث؟ ننظر في سبب الإشكال، ونسعى في إزالته بالرجوع إلى الروايات، أو اللغة، أو ننظر في معناه وتفسيره(٣).

الفرق بين "مختلف الحديث" و"مشكل الحديث":

والحق أن بين المختلف والمشكل فرقا في الاصطلاح.

فمختلف الحديث يكون بوجود تعارض: تضاد في الظاهر بين حديثين أو أكثر، بينما مشكل الحديث أعم من ذلك، فقد يوجد فيه تضاد أو تناقض في نفس الحديث، أو بينه وبين القرآن، أو بينه وبين حديث آخر، أو بينه وبين حقيقة علمية محققة.

---

(١) بازمول، لمحمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، كتاب الكتروني، ص ١٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق، ص ١٩.

الفصل الأول
أهمية دراسة مشكل الحديث

من خلال ما يلي:

المبحث الأول
معرفة أول من وضع أصوله

إن أول من وضع أصوله هو الرسول ﷺ[1]، ومن الأمثلة التي تدل على أن النبي ﷺ وضع أصل هذا العلم المثال التالي:

عن ابن أبي مليكة، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حوسب عذب» قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت أوليس يقول الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ (سورة الانشقاق ٨)

قالت: فقال: " إنما ذلك العرض، ولكن: من نوقش الحساب يهلك "[2].

لقد أوضح النبي ﷺ في هذا الحديث لعائشة رضي الله عنها،

---

(١) انظر المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، ج ١، ص٣٢، رقم: ١٠٣، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥ه/١٩٥٦م)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب، ج٤، ص ٢٢٠٤، رقم ٢٨٧٦، واللفظ للبخاري.

ما أشكل عليها من تعارض ظاهري بين الحديث الشريف والآية القرآنية الكريمة؛ فأزال عنها النبي ﷺ هذا الإشكال. وقد بيّن ابن حجر هذا النوع؛ بأنه من ظهور العموم في الحساب، وأن النبي ﷺ أوضح لهم أن المراد في ذلك أمر خاص(١). وهو يعتبر نوعاً من أنواع مختلف الحديث؛ الذي أزيل فيه التعارض من وجه عموم وخصوص(٢). وهذا ما عرف في أصول الفقه بالعام والخاص. وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون النبي ﷺ عما يشكل عليهم من القرآن والحديث؛ وهي تدل على أن النبي ﷺ كان يزيل عنهم ما يلتبس عليهم من إشكالات.

كما أخذ به الصحابة رضي الله عنهم؛ حيث تعلموه من النبي ﷺ، وعلموه من بعدهم من التابعين ومن تبعهم من سلف الأمة، ومشى على ذلك المحدثون والفقهاء.

وبذلك يتضح لنا أن النبي ﷺ هو أول من وضع أصول هذا العلم الشريف الذي يحتاج إليه علماء المسلمين في التعامل مع أمثال هذا الحديث، في العلوم الشرعية المختلفة، من فقه وحديث وعقيدة وغيرها.

ولكن الصحابة والتابعون والعلماء المتقدمون كانوا يعملون به من خلال تعاملهم مع هذه الأحاديث في فتاواهم وبيان أحكام الشريعة وحِكمها؛ ثم كُتِب عنه ضمن علم أصول الفقه؛ وكان أول

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م) ج١، ص١٩٧، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً ليراجع فيه حتى يعرفه.

(٢) بازمول، لمحمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، كتاب الكتروني، ص ١٩.

من كتب عنه الإمام الشافعي– رحمه الله– في كتابه القيم "الرسالة".

وقد مضى العلماء الأوائل باستخدام تلك القواعد منثورة في كتبهم؛ حيث استخدموه في شروحهم للأحاديث، وكذلك الفقهاء استخدموه في تطبيقاتهم؛ لكنه لم يظهر كعلم من علوم مصطلح الحديث إلا في بداية القرن الثالث؛ حيث كان أول من صنف في علم المصطلح كتاباً مستقلاً القاضي أبو محمد الرامهرمزي (المتوفى عام ٣٦٠هـ) في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"(١).

ثم تطور الأمر حتى ألف العلماء في فن مختلف الحديث كتباً مستقلة، ومن العجيب أن الذي ألف فيه كتاباً مستقلا هو الإمام الشافعي صاحب كتاب الرسالة؛ لكن تأليفه في ذلك كان بالتوفيق بين الأحاديث المتعارضة ما أمكن. وقد سماه "اختلاف الحديث"(٢).

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٣١، وانظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٣ه/١٩٩٢م) ١/ ١٨٦؛ حيث قال ابن حجر: "وهو أول كتاب صنف فى علوم الحديث فى غالب الظن، وإن كان يوجد قبله مصنفات مفردة فى أشياء من فنونه، لكن هذا أجمع ما جمع فى ذلك فى زمانه".

(٢)الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي اختلاف الحديث، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، (بيروت: دار المعرفة١٤١٠ هـ/١٩٩٠م)، وقد طبع مع كتاب الأم، منفرداً بالجزء العاشر.

المبحث الثاني

علوم الحديث التي لها الأثر الكبير في إزالة أنواع الاختلاف في فهم الأحاديث

اهتم العلماء بابتكار علوم مستقلة من علوم مصطلح الحديث تزيل بعض أنواع الاختلاف؛ وذلك إما بتوضيح المعنى المراد من الأحاديث، أو بيان أنه منسوخ، أو مخصص أو مقيد، أو إزالة ما قد يلحق بعض الكلمات من تصحيف أو إدراج، أو يكون للحديث سبب في إيراده: كجواب لسؤال، أو علاج لنازلة معينة، أو نحو ذلك، أو توجد عدة روايات للحديث بعضها يشتمل على زيادات توضح ما غمض في الروايات الأخرى المختصرة -إضافة إلى علم مختلف الحديث ومشكله-، ومن هذه العلوم: (غريب الحديث – التصحيف – المدرج – الزيادات الحديثية -أسباب ورود الحديث – الناسخ والمنسوخ – علل الحديث)؛ وهذا يدل على أن هناك علاقة بين مختلف الحديث ومشكله وبين بعض علوم الحديث الأخرى – التي ذكرتها آنفاً – . وقد أبرز الباحث علي مسعودان صلة علم مختلف الحديث ببعض المباحث الحديثية، وقال "إنها أسهمت في تقعيده وانتظام مسالك تحليله ودراسته"(١).

وسأذكر نبذة مختصرة عن كل نوع منها.

أولاً: غريب الحديث:

تعريفه: هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ

---

(١) مسعودان، علي، صلة مشكل الحديث بمباحث علوم الحديث، (جامعة باتنة : كلية العلوم الإسلامية، مقال نشر في مجلة الإحياء العدد ٢٠، عام ٢٠١٧)، ص ٣٤٠.

الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها[١].

وقد اهتم به علماء الحديث، وألفوا فيه كتباً مستقلة؛ ولم يعتمدوا في ذلك على كتب اللغة وقواميسها؛ حيث إن كثيراً من الكلمات في الحديث لا يقصد منها المعنى اللغوي؛ فهي تحتاج إلى بيان المراد منها؛ وخاص المصطلحات الدينية، مثل كلمة "الإيمان" ونحوها. وقد أخطأت بعض الفرق عندما قصرت معناه على المعنى اللغوي؛ ففسروه بمجرد التصديق كالمرجئة.

وقد نشأ هذا العلم منذ وقت مبكر؛ فإن أول من ألف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] وهو متوفى عام ٢٢٤هـ، ثم تبعه ابن قتيبة، ثم الخطابي.

وقد ذكر الخطابي سبب نشأة هذا العلم مما يبين أثره في إزالة الإشكالات في فهم حديث رسول الله ﷺ فقال: " إن الحديث لما ذهب أعلامه بانقراض القرون الثلاثة، واستأخر به الزمان، فتناقلته أيدي العجم، وكثرت الرواة وقل منهم الرعاة، وفشا اللحن، ومرنت عليه الألسن اللكن، رأى أولو البصائر والعقول، والذابون عن حريم الرسول أن من الوثيقة في أمر الدين والنصيحة لجماعة المسلمين، أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه، وكشف المغدَف من قناعه، وتفسير المشكل من معانيه، وتقويم الأود من زيغ ناقليه،

---

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص٣٧٥.

(٢) انظر الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م)، ج١، ص٤٧.

وأن يدونوه في كتب تبقى على الأبد، وتخلد على وجه المسند، لتكون لمن بعدهم قدوة وإماما، ومن الضلال عصمة وأمانا"(١).

ثم تتابع المؤلفون في تفسير غريب الحديث؛ وكلٌ منهم كان هدفه خدمة حديث رسول الله ﷺ في بيان معانيه. لكن كل منهم له منهج مختلف عن غيره؛ فمثلاً ابن قتيبة افتتح كتابه بذكر الألفاظ في الفقه والأحكام واشتقاقها(٢)، وهذا يؤكد ما ذكرته من بيان معاني المصطلحات الشرعية التي يختلف معناها عن المعنى اللغوي؛ فتبين المراد من كلام رسول الله ﷺ ، ثم أكد على معنى إزالة الشبه التي يزعم البعض أن فيها تناقضاً مع حديث رسول الله ﷺ فقال: " ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي صلى الله عليه وسلم وضمنته الأحاديث التي يدَّعَى بها على حملة العلم حمل المتناقض"(٣).

ثانياً: التصحيف:

عرفه الطحان تعريفاً مختصراً بأنه "تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معنى"(٤).

---

(١) غريب الحديث للخطابي المصدر السابق ١/ ٤٧.

(٢) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٣٩٧ه)، ج١، ص١٥٣.

(٣) المصدر السابق ج١، ص١٥٢.

(٤) الطحان، د. محمود، تيسير مصطلح الحديث، الرياض: مكتبة المعارف، ط١١، ١٤٣١ه/٢٠١٠م)، ص ١٤٤، والعلماء المتأخرون يفرقون بين المصحف والمحرف؛ فيجعلون التغيير حسب النقط للمصحف، وحسب الشكل للمحرف، كما فعل ابن حجر. انظر العسقلاني، أحمد ابن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٢٩.

وذكر ابن الملقن تعريفاً مفصّلاً لأنواعه وأسبابه؛ فعرفه بأنه : " تغيير لفظ أو معنى. وتارة يقع في المتن، وتارة في الإسناد"(١). ثم فصله شارح كتاب ابن الملقن فقال: المصحف: "ما يطرأ على ألفاظ الحديث من تغيير من قِبل الرواة، أو تغيير في المعنى، تغيير في اللفظ؛ لكونه لم يسمع لفظ الحديث جيدا، أو لكونه نقله من صحيفة ونسخه فأخطأ في نقله، أو لكونه حُدث عليه وهو في كتابه شيء فغيره.

المعنى قد يكون أحيانا ناشئا عن قلة فهم الراوي لمراد النبي ﷺ (٢).

مثاله: "عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد"، والصواب أنه احتجر(٣).

---

(١) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، التذكرة في علوم الحديث، تحقيق علي حسن عبد الحميد، (ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ١٩.

(٢) السعيد، عبد العزيز بن محمد، شرح التذكرة في علوم الحديث، ص ٧٢.

(٣) ولفظ الحديث "عن زيد بن ثابت، قال: احتجر رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة، أو حصير، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها، قال: فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ... " الحديث. أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله، ج ٨، ص٢٨، رقم: ٦١١٣، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥ه/١٩٥٦م)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، ج١، ص٥٣٩، رقم ٧٨١.

وقد بين الإمام مسلم خطأ هذه الرواية؛ وأن الخطأ من ابن لهيعة؛ بسبب أنه أخذ هذه الرواية من كتاب موسى بن عقبة. وقد عقب الإمام مسلم على ذلك ببيان سبب الوقوع في التصحيف فقال: "وهي الآفة التي نخشى على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدث أو عرض عليه"(١). وهكذا فالأخذ عن الشيوخ يكون فيه صيانة للحديث من التحريف والتبديل.

والسبب الذي ذكره الإمام مسلم رحمه الله يدل على دقة المحدثين في كيفية تحمل الرواية؛ حتى لا يقعوا في مثل هذا الخطأ.

وقد مثلوا للتصحيف في المعنى بنهي النبي ﷺ عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة(٢). فظنه بعض الرواة أنه حلق الرأس،

---

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، التمييز، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي(الرياض: شركة الطباعة العربية المحدودة، ط٢، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م)، ص ١٨٨، والحديث رقم ٥٨، وانظر ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص ٣٨٥.

(٢) أخرج هذه القطعة من الحديث من طريق محمد بن عجلان، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده: ابن أبي شيبة، في المصنف، ١٢٥/٤، رقم ٥٤٥٠، السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صدا– بيروت: المكتبة العصرية)، ج١، ص٢٨٣، رقم ١٠٧٩، والنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م)، ج٢، ص٤٧، رقم ٧١٤، وغيرهم، وفي رواته: ابن عجلان، وعمرو بن شعيب، وأبوه، =

وهذا تحريف للمعنى ؛ لأنه لم يفهم مراد النبي ﷺ [١] .

ثالثاً: المدرج:

تعريفه: ما غُيِّر سياق إسناده، فهو مدرج الإسناد، يقع في المتن كلام ليس منه فهو مدرج المتن [٢].

فالإدراج هو زيادة يذكرها الراوي من كلامه، أثناء روايته للحديث عن النبي ﷺ، فيظن السامع أنها من كلام الرسول ﷺ ؛ وتكون في السند، كما تكون في المتن وهو الغالب. وقد يذكرها الراوي في أول الحديث، أو وسطه، أو آخره.

= قال عن كل منهم ابن حجر: "صدوق"، وأثبت سماع شعيب لجده، انظر التقريب ص ٧٣٦، ٤٢٣، ٢٦٧. وهم كلهم لا تقل درجة حديثهم عن الحسن، ومع ذلك؛ يشهد لهذه القطعة من الحديث، ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة، ولفظ الشاهد منه: " ثم خرج علينا – أي رسول الله صلى الله عليه وسلم– فرآنا حلقا فقال: «مالي أراكم عزين»، رواه مسلم، في كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، ٣٢٢/١، رقم ٤٣٠.

(١) السعيد، عبد العزيز بن محمد، شرح التذكرة في علوم الحديث، ص ٧٣.

(٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص١١١-١١٢.

حكم الإدراج :

حكم عليه العراقي بأنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج[١]، بينما فصل ابن حجر في الحكم عليه فقال: "إذا كان الإدراج فيه إثبات حكم شرعي، وإيهام أنه مرفوع فذلك هو الذي يحرم.

أما إذا كان الإدراج وقع تفسيراً لبعض الألفاظ الواقعة في الحديث، مثل: تفسير لفظة التحنث بالتعبد، وكذلك تفسير الشغار والمحاقلة والمزابنة والزعيم ونحو ذلك، فالأمر في ذلك سهل ولا يحرم؛ لأنه إن أثبت الراوي رفعه فذاك وإلا فإن الراوي أعرف بتفسير ما روى"[٢].

مثال للمدرج الذي يتناقض مع الواقع بالنسبة للنبي ﷺ : حديث أبي هريرة ﷺ " للعبد المملوك الصالح أجران، وَالَّذِي نفسي

---

(١) انظر العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط٢، ١٤٢٨ه)، ج١، ص١١٤.

(٢) انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، ج٢، ص٨١٧ -٨١٩، والعسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٤٦. والسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسن علي، (مصر: مكتبة السنة، ط١، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م، ص ٢٤٣، ٢٤٧.

بيده لولا الجهاد فِي سبيل الله والحج وبر أمي؛ لأحببت أموت وأنا مملوك"[١].

فآخر هذا الحديث يستحيل أن يكون من كلام النبي ﷺ ؛ لأنه يخالف الواقع من جهتين:

١- أنه يمتنع أن يتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصير مملوكا.

٢- أن النبي ﷺ لم يدرك أمه حتى يبرها. وقد بين ابن حجر هذين لأمرين. وأخبر أن آخر الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه[٢]. كما أشار الحافظ ابن حجر إلى رواية الإسماعيلي، وعزاها إلى مستخرجه على البخاري[٣]، وقد أخرجه مسلم من كلام

---

(١) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب العتق، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، ج ٣، ص ١٤٩، رقم ٢٥٤٨.

(٢) انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، ج٢، ص٨١٣، وفي الفتح ٥/١٧٥-١٧٦.

(٣) انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م) ج٥، ص١٧٥-١٧٦، وانظر الإسماعيلي، أبو بكر بن إبراهيم، المستخرج على صحيح البخاري، دراسة وتحليل: الدكتور/ محمد بن زين العابدين رستم، (المغرب: كلية الآداب - جامعة القاضي عياض، ج٢٦، ص٢١٤.

أبي هريرة[١].

رابعاً: الزيادات الحديثية:

وهي متون الأحاديث للموضوع الواحد، المتحد في أصله؛ إذا اشتملت على زيادات بعضها على بعض؛ فإن الصحابة عندما يروون الأحاديث؛ قد يرويها بعضهم بالتفصيل؛ وبعضهم باختصار؛ وبعضهم قد يذكر فيها سبب الحديث؛ كما قد يروي بعضهم الحديث بالمعنى. وقد يتكرر الحديث عن النبي ﷺ في مواقف مختلفة؛ وفي كل مرة يستخدم ألفاظاً مختلفة. كل ذلك يكون سبباً للزيادات الحديثية للأحاديث المكررة في الموضوع الواحد. وهذه المسألة يهتم بها الفقهاء كثيراً؛ لأن فيها ثروة كبيرة للاستنباط الفقهي؛ وبعض الألفاظ في بعض الطرق تكون شارحة وموضحة لما قد يكون في البعض الآخر من الغموض، أو ما شابهه؛ مما يتعلق بموضوع مختلف الحديث، من إزالة لمشكل بعض الألفاظ؛ أو بيان للمراد من البعض الآخر. وسأذكر مناهج بعض أئمة الحديث في ذلك.

فالإمام البخاري رحمه الله قد اشتهر بالفقه في تراجمه؛ وذلك بسبب تكرار الحديث الواحد في عدة مواضع تزيد على العشرة[٢]؛

---

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥ه/١٩٥٦م)، كتاب الإيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله، ج ٣، ص١٢٨٤، رقم ١٦٦٥.

(٢) انظر القضاة، أ.د. أمين محمد، وصبري، أ.د. عامر حسن، دراسات في مناهج المحدثين، (عمان: دار جينة، ١٥٣٦ه/٢٠١٥)، ص٤٣. وقد ذكر حديثاً كرره البخاري في ثلاثة عشر موضعا. انظره نفس المصدر ص ٤٨-٤٩.

وفي كل مرة يأتي بزيادة عن الموضع الآخر؛ إما في السند وإما في المتن. وما يذكره من زوائد في الألفاظ يستنبط منها أحكاماً فقهية يجعلها عناوين لتراجمه. والإمام مسلم يكرر الحديث إذا وجدت له طرق كثيرة، أو وردت فيه ألفاظ مختلفة؛ لكنه يذكرها كلها في موضع واحد(١). وكذلك الإمام أبو داود يعتني بالتنبيه إلى اختلاف ألفاظ الحديث، لاسيما إذا اشتملت على أحكام مختلفة في الروايات الأخرى؛ فيذكرها بتمامها(٢)، كما اعتنى به أيضاً أبو بكر النيسابوري في "الزيادات على كتاب المزني"، والبيهقي في "السنن الكبرى"، وكتب المستخرجات على الصحيحين وغيرها مما يقع فيها من زيادات الرواة في المتون(٣).

وجمع زيادات الثقات له فائدة كبيرة في تحرير أصول كثير من الأحاديث؛ وذلك من الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف الفقهاء في مسائل كثيرة(٤). وما سبق ذكره عن الزيادات؛ يكون أيضاً في الموافقة أو المخالفة؛ "ففي الموافقة فكلٌ منهما شاهد لحديث الآخر،

---

(١) انظر بقاعي، د. علي نايف، مناهج المحدثين في تخريج الحيث الشريف – دراسة أسانيد الحديث الشريف– الصناعة الحديثية، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٥، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥، ج٣، ص١٤١.

(٢) انظر القضاة، أ.د. أمين محمد، وصبري، أ.د. عامر حسن، دراسات في مناهج المحدثين، (عمان: دار جينة، ١٥٣٦ه/٢٠١٥)، ص ١٧٠، وانظر الجديع، عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، (بيروت: مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص٦٧٧.

(٣) انظر الجديع، عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، (بيروت: مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص٦٧٧.

(٤) انظر المصدر السابق.

وفي المخالفة يُتَّبع طريق النظر في مشكل الحديث"[١].

وهذا هو موضع الشاهد من علاقة الزيادات في المتون بإزالة ما يشكل في الحديث، والتوفيق بين أوجه الاختلاف بين الأحاديث.

خامساً: أسباب ورود الحديث:

عده البلقيني أحد علوم الحديث[٢]. وذكر فيه مجموعة من الأحاديث منها حديث أبي سعيد، وهو حديث طويل؛ لذا سأقتصر على موضع الشاهد. قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي صفوان بن المعطل، يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ... وأما قولها: يفطرني، فإنها تنطلق فتصوم، وأنا رجل شاب، فلا أصبر، فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها»[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق، ج٢، ص٦٧٩.

(٢) البلقيني وابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، (دار المعارف، (ص: ١١١)، وهو النوع التاسع والستون: (معرفة أسباب الحديث).

(٣) أخرجه أحمد ٢٤٧٢/٥، برقم ١١٩٣٨، و٢٤٨٥/٥، برقم ١١٩٨٠، وأبو داود ٣٣٠/٢، برقم ٢٤٥٩، وأبو يعلى ٣٩٨/٢، برقم ١١٧٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٨٦/٥، برقم ٢٠٤٤، وابن حبان في صحيحه ٣٥٤/٤، برقم ١٤٨٨، والحاكم في المستدرك ٤٣٦/١، برقم ١٦٠٠، وسكت عنه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه الكبير ٣٠٣/٤، برقم ٨٥٩١، كلهم من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد. فالحديث رواته ثقات؛ لكن يعكر عليه رواية =

بين البلقيني: أن "قول الرسول ﷺ (يومئذ) فيه دلالة تشعر بأن مبدأ هذا الحكم وسماعهم له، كان ذلك اليوم على هذا السبب، وإلا فلا فائدة في قوله: (يومئذ)"[(١)].

وقد أورده كذلك الطحاوي في مشكل الآثار[(٢)]؛ وهذا يبين أن بيان سبب ورود الحديث يعتبر حلاً لبعض الإشكالات في الحديث.

سادساً: الناسخ والمنسوخ:

مصطلح النسخ عند السلف واسع؛ حيث يدخل تحته: تخصيص اللفظ العام والاستثناء وتقييد المطلق وتبيين المجمل ونحو ذلك.

ومن العلماء الذين بينوا هذا المصطلح عند السلف: ابن تيمية، والشاطبي، وابن القيم[(٣)]. وهذه العلوم فيها حل لبعض

= الأعمش عن أبي صالح بالعنعنة وهو مدلس؛ ولكنه من المرتبة الثانية التي يحتَمَل تدليسها، كما قاله ابن حجر في تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ١٣. ثم يستأنس له بحديث «لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه»، أخرجه البخاري ٣٠/٧، برقم ٥١٩٢، ومسلم ٧١١/٢، برقم ١٠٢٦، بلفظ: «لا تصم".

(١) البلقيني، سراج الدين عمر بن رسلان الشافعي، محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م)، ص٣٥٨.

(٢) بالطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ه/١٩٩٤م)، ج٥، ص٢٨٦، رقم ٢٠٤٤.

(٣) البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، (الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤١٨ه/١٩٩٧م)، مقدمة المحقق ص ٥٣-٥٤.

الإشكالات في فهم بعض الأحاديث؛ وتخدم علم مختلف الحديث؛ سواء اعتبرت من علم الناسخ والمنسوخ كما هو عند السلف، أو بقيت علوماً مستقلة تدخل في علم أصول الفقه.

مثال ذلك عن عدي بن حاتم قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ (سورة البقرة: ١٨٧)، عمدت إلى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض، فجعلتهما تحت وسادي، ثم جعلت أنظر إليهما متى يتبين لي الأبيض من الأسود، فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه فأخبرته بالذي صنعت، فقال: «إن كان وسادك لعريضا، إنما ذاك بياض النهار وسواد الليل»[(١)]. ففي هذا الحديث إزالة المفهوم الباطل للآية الكريمة الذي علق بذهن

(١) المصدر السابق، ص٣٩-٤٠، رقم٥٣، والحديث أخرجه البخاري، محمد ابن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد} [البقرة: ١٨٧] ، ج ٦، ص ٢٦، رقم ٤٥٠٩، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥ه/١٩٥٦م)، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك، ج٢، ص٧٦٦، رقم ١٠٩٠.

عدي بن حاتم، وقد اعتبره القاسم بن سلام نسخا، على منهج السلف.

روى البخاري عن الصحابة؛ أنهم قالوا – عندما نزلت آية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ (سورة الأنعام ٨٢)– قالوا: أينا لم يظلم نفسه فأجيبوا بأن المراد بالظلم الشرك [١]. وبين ابن حجر أن العموم في الظلم هنا، المراد به أمر خاص[٢].

وذكر ابن حجر أن الصحابة عندما نزلت آية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ (سورة الأنعام ٨٢)، قالوا: أينا لم يظلم نفسه فأجيبوا بأن المراد بالظلم الشرك فبين ابن حجر أن العموم في الظلم هنا، المراد به أمر خاص[٣].

وهذه أمثلة تبين استخدام السلف للنسخ والمنسوخ بمعناه الواسع في بيان مختلف الحديث. ومن أمثلة النسخ بمعناه عند المتأخرين، من رفع حكم المتأخر للحكم المتقدم: حديث النهي عن زيارة القبور، وادخار لحوم الأضاحي، والنبيذ في السقاء؛ ثم إباحة

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم، ١/١٥، رقم ٣٢.

(٢) انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، فتح الباري، ١٣٧٩م) ج١، ص١٩٧.

(٣) انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، فتح الباري، ١٣٧٩م) ج١، ص١٩٧.

ذلك كله[١].

سابعاً: علل الحديث: تعريفه:

"هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها"[٢]. لقد قام علماء الحديث بجهود عظيمة لدراسة السنة سنداً ومتناً؛ وكان الهدف منها الوقوف على صحة متن الحديث وسلامته من العلل الظاهرة والباطنة[٣]. وهذه الجهود لا تقتصر على علم مصطلح الحديث فقط؛ بل شملت كل ما يتعلق بكتب السنة ورجالها، ولقد حظيت كتب شروح السنة، وكتب العلل وغيرها؛ بدراسة فاحصة لإخراج الحديث النبوي صافياً من كل شائبة أو تحريف[٤]. وبهذا يتضح أن الهدف من علم العلل: إزالة الاختلاف والإشكال عن السنة حتى تبقى صافية نقية من كل تحريف.

---

(١) أخرجه النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، ج٢، ص٦٧٢، رقم ٩٧٧، ولفظ الحديث: « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرا» .

(٢) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٨٧، والطحان، د. محمود، تيسير مصطلح الحديث، الرياض: مكتبة المعارف، ط١١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٩٨.

(٣) الخشوعى، محمد الخشوعى، كتاب اهتمام المحدثين بالسنة المطهرة، ص ١٤٠.

(٤) انظر المصدر السابق ص١٤٠.

الفصل الثاني

أسباب تأليف علم مختلف الحديث ومشكله والمصنفات فيه

كان من أسباب التأليف في هذا العلم الجليل: رفع التوهم عن التعارض في مختلف الحديث ومشكله، و دفع الشبه الموجهة إلى الإسلام.

المبحث الأول

رفع التوهم عن التعارض في مختلف الحديث ومشكله

أولاً: الوحي الإلهي لا يتناقض كتاباً وسنة:

لقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية؛ إذ هي وحي من الله تعالى، وتحتوي على معاني القرآن الكريم؛ حيث لا يفهم القرآن الكريم بدون السنة النبوية. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر أية ٩)، والدليل على أن السنة أيضاً وحي؛ أنها تدخل في حفظ الله تعالى لها. لقوله تعالى – عن نبيه ﷺ -: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (سورة النجم آية ٣-٤)، وقد بين الله عز وجل أن هذا القرآن معجز؛ لأنه من عند الله تعالى، وأنه لو كان من عند البشر لدخل فيه النقص والاختلاف والتناقض – كما هو شأن كتب البشر– قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء آية ٨٢)، قال ابن كثير موضحاً هذا المعنى: "أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضاد ولا تعارض؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق؛ ... وأنه لو كان

مفتعلا مختلقا، كما يقوله من يقوله من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم {لوجدوا فيه اختلافا كثيرا} أي: اضطرابا وتضادا كثيرا. أي: وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله"(١).

وقد بين ابن القيم أنه لا يوجد أي تعارض بين الأحاديث الصحيحة؛ وأنه لو وُجد تعارض بين حديثين صحيحين؛ فإنه لا يخلو حينئذٍ من أحد أمور ثلاثة، هي: "أن يكون أحد الحديثين ليس من كلامه ﷺ وقد غلط فيه بعض الرواة مع كونه ثقة ثبتا، فالثقة يغلط، أو يكون أحد الحديثين ناسخا للآخر، إذا كان مما يقبل النسخ، أو يكون التعارض في فهم السامع، لا في نفس كلامه ﷺ "(٢).

ثم أوضح أن سبب مثل ذلك إنما هو من التقصير في معرفة المنقول والتمييز بين صحيحه ومعلوله، أو من القصور في فهم مراده ﷺ، وحمل كلامه على غير ما عناه به، أو منهما معا"(٣).

وأكد الخطيب البغدادي هذا المعنى؛ وبيّن أنه "متى عُلم أن قولين ظاهرهما التعارض، ونفى أحدهما لموجب الآخر، فيجب أن يحمل النفي والإثبات على أنهما في زمانين أو فريقين، أو على

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه)، ج٢، ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٢) ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤط، عبد القادر الأرنؤط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ج٤، ص١٣٧.

(٣) المصدر السابق.

شخصين، أو على صفتين مختلفتين، هذا ما لا بد منه مع العلم بإحالة مناقضته ﷺ في شيء من تقرير الشرع والبلاغ"(١).

وقد اتضح هذا المعنى عند سلفنا الصالح حتى قال ابن خزيمة رحمه الله: " لا أعرف أنه رُوي عن النبي ﷺ حديثان – بإسنادين صحيحين – متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما"(٢).

ثانياً : كمال هذا الدين وشموله للكتب السابقة وهيمنته عليها :

إن هذا الدين أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ كاملاً ؛ ولم يتوفه الله تعالى حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة؛ قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)(٣).

كما أخبر – سبحانه وتعالى– عن إكماله لهذا الدين العظيم

---

(١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، تحقيق: ماهر الفحل، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ)، ج٢، ص٢٦٠.

(٢) نقله عنه ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٣٩١؛ والعراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص١٠٩.

(٣) سورة المائدة آية ٦٧.

بقوله: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (سورة المائدة آية ٣).

ومن تمام هذا الدين وكماله أنه جاء مصدقاً لكل الكتب السماوية السابقة، ومهيمناً عليها. قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (سورة المائدة آية ٤٨). وقد أوضح الله تعالى فيه كل شيء. قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (سورة الأنعام آية ٣٨)، وقال سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ (سورة النحل آية ٨٩). والكمال يتضمن أن لا يوجد فيه نقص ولا اختلاف؛ إذ هما من سمات كلام البشر وأفعالهم الناقصة؛ لذلك برأ الله كتابه أن يكون فيه شيء من الاختلاف؛ مستدلاً على ذلك بأنه كلام الله. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء آية ٨٢)، "ولما تبين تنزه القرآن العظيم والسنة النبوية عن الاختلاف؛ صح أن يكون حكماً بين جميع المختلفين"(١)؛ لذلك وجّه الله -عز وجل- المختلفين بالرجوع إلى الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (سورة النساء آية ٥٩).

---

(١) بازمول، محمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، رابط:
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com، ص٥.

المبحث الثاني

الرد على الشبه الموجهة إلى الإسلام:

إن علم مصطلح الحديث أُنشئ من أجل حفظ السنة من التحريف والتبديل؛ لتبقى صافية المنبع، كما نزلت على الرسول ﷺ؛ لأن الله – سبحانه وتعالى– تكفل بحفظها؛ ولذلك هيأ لهذه الأمة علم الإسناد الذي اختصت به دون الأمم؛ فدونوها بأسانيدها؛ وواكب ذلك الدفاع عنها ممن حاول النيل منها؛ سواءً أكانوا من الفرق الإسلامية المبتدعة، أو من أعداء الدين من المستشرقين ومن حذا حذوهم. ولذلك فإن أول مؤلَّف في علم المصطلح للرامهرمزي بيّن فيه صاحبه فيه الدور الذي قام به علماء السنة، دفاعاً عمن اتهمهم وطعن فيهم؛ فقال مبيناً سبب التأليف: "اعترضت طائفة ممن يشنأ الحديث ويبغض أهله، فقالوا بتنقص أصحاب الحديث والإزراء بهم[1]، وأسرفوا في ذمهم والتقول عليهم"، ثم رد عليهم مبيناً الدور الذي اضطلعوا به في رفع شأن السنة، والذود عن حمى الإسلام فقال: "وقد شرف الله الحديث وفضل أهله، وأعلى منزلته، وحكّمه على كل نحلة، وقدمه على كل علم، ورفع من ذكر من حمله وعُني به، فهم بيضة الدين ومنار الحجة، وكيف لا يستوجبون الفضيلة، ولا يستحقون الرتبة الرفيعة، وهم الذين حفظوا على الأمة هذا الدين"؛ ثم أسهب في شرح دور علماء الحديث في تدوين هذا الدين، وتعظيمه، وتعظيم من جاء به فقال عنهم: " أنهم أخبروا عن أنباء التنزيل، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وما عظمه الله عز وجل به من شأن الرسول ﷺ، فنقلوا شرائعه، ودونوا

(١) لعله الازدراء بهم؛ لكنه مكتوب كذلك في النسخة المحققة.

مشاهده، وصنفوا أعلامه ودلائله، وحققوا مناقب عترته، ومآثر آبائه وعشيرته ... وعبروا عن جميع فعل النبي صلى الله عليه وسلم، في سفره وحضره، وظعنه وإقامته، وسائر أحواله، من منام ويقظة، وإشارة وتصريح، وصمت ونطق، ونهوض وقعود، ومأكل ومشرب، وملبس ومركب، وما كان سبيله في حال الرضا والسخط، والإنكار والقبول، حتى القلامة من ظفره، ما كان يصنع بها، والنخاعة من فيه أين كانت وجهتها، وما كان يقوله عند كل فعل يحدثه ويفعله عند كل موقف ومشهد يشهده تعظيماً له ﷺ، ومعرفة بأقدار ما ذكر عنه وأسند إليه ..." (١).

وبهذا نعرف مقدار علماء السنة في تدوين الإسلام؛ والذود عن حماه؛ ومع ذلك فإن علم مختلف الحديث مخصص لهذا الهدف الأسمى بشكل أخص. ومن أوائل من كتبوا في هذا المجال بعد الإمام الشافعي؛ الإمام ابن قتيبة في كتابه "تأويل مختلف الحديث"؛ وقد تميز كتابه بأن فيه "عرض الشبه التي أثيرت حول تناقض بعض الْأَحَادِيث فِيمَا بينها، أو معارضتها لآيات فِي كتاب الله تعالى، أَو خروجها عن منطق العقل ومبادئ الفكر المتعارف عليها، أو مخالفتها لمألوف الناس ومعروفهم، أو السنن الطبيعة وقوانينها العلمية... ببيان الحقيقة بالأدلة العلمية، وتفنيد المزاعم وكشف

---

(١) الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٤٠٤هـ)، ص١٦٢، وهي الصفحة الأولى للكتاب؛ بعد مقدمة المحقق.

قصور الفهم بالملابسات المرافقة لوُرُود النص"[١]. وقد رد ابن قتيبة رحمه الله على عدد من فرق المبتدعة، بلغ عددهم إحدى عشرة فرقة، ثم أضاف إلى ذلك الرد على روايات كثيرة في الأحكام، اختلف لها الفقهاء في الفتيا، حتى افترق الحجازيون والعراقيون في أكثر أبواب الفقه[٢]، ورد على مطاعن المناهضين من أصحاب

---

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، (بيروت: المكتب الإسلامي، الدوحة: مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، مقدمة المحقق ص٩-١٠.

(٢) انظر كتابه المصدر السابق، ص ٤٧-٥٣: والفرق - مع المخالفين لهم - عددهم إحدى عشرة، هم: الخوارج، والقاعدون عن الخروج، والمرجئة، والمخالفون لهم، والقدرية، والمفوضة، والرافضة، ومخالفوهم، ومفضلو الغنى، ومفضلو الفقر، والقائلون بالبداء - أي بالبر أنه ينسئ العمر، وبالعقوق أنه يخرم العمر-، ثم الفقهاء.

وسأذكر تعريفاً بكل فرقة منها:

الخوارج: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان"، الملل والنحل ١/١١٤،

والمرجئة: من الإرجاء، وهو تأخير القول في الحكم على من أتى الكبائر، وترك الفرائض بالنار؛ أي أن من أتى الكبائر وترك الفرائض لا يدخل النار؛ وذلك لأن الإيمان عندهم هو: الإقرار والاعتقاد، ولا يضر العمل مع ذلك. انظر هدي الساري ص ٤٨٣، والقدرية هم: من يزعم أن الشر فعل العبد وحده. المرجع السابق. =

الكلام وأصحاب الرأي، وذكر الأحاديث التي ادعوا عليها التناقض؛ فبلغت ٦٦ حديثاً(١).

ثم تتابع المؤلفون في هذا الفن، وسأذكر بعضاً منهم في آخر هذا البحث إن شاء الله تعالى(٢)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ابن قتيبة بأنه كان من "المنتصرين لمذاهب السنة المشهورة وله في ذلك مصنفات متعددة"(٣)،

ومن مصنفاته في الدفاع عن الكتاب والسنة، وتوضيح ما أشكل فيهما: "مشكل القرآن" و"القراءات" و"إعراب القرآن" و"آداب القراءة" و"غريب الحديث" و"مشكل الحديث" و"اختلاف تأويل الحديث"(٤).

= **والمفوضة:** هم الذين يقولون نفوض معنى الصفة إلى الله، يعني لا نفهمه ولا نعرفه فنتركه ولا نتكلم فيه، وبعضهم ينفي المعنى الظاهر من اللفظ. موقع معهد الدين القيم، بإشراف فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الرملي

والرافضة: هم من قدم علياً ﷺ في الفضل والمحبة على أبي بكر وعمر وبقية الصحابة. انظر هدي الساري ص ٤٨٣.

(١) انظر كتابه المصدر السابق، ص١٤٥- ٤٨٧.

(٢) انظر الفصل الثاني، المبحث الثالث ص ٢٢-٢٤.

(٣) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١٧، ص٣٩١.

(٤) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، (بيروت: المكتب الإسلامي، الدوحة: مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٤١٩ه/١٩٩٩م)، ص٣٦-٣٧.

وإنما اقتصرت على المبتدئين منهم كنموذج على هذا الجهد الذي قاموا به تجاه مختلف الحديث ومشكله منذ بداية التأليف فيه؛ فكيف بمن يأتي بعدهم كالطحاوي الذي كان له دور كبير في كتابه "شرح مشكل الحديث".

وفي الخلاصة فإن علم مختلف الحديث ومشكله يشتمل على أمرين أساسيين هما:

١ – الدفاع عن السنة بإزالة ما يتوهم من الاختلاف والإشكال فيها؛ فتبقى ناصعة نقية.

٢ – فيها ذب عن السنة؛ بالرد على أعدائها من المبتدعة والمستشرقين، والزنادقة والملحدين، الطاعنين في السنة النبوية(١).

(١) وانظر بازمول، محمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، رابط: PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com،ص٢٠.

المبحث الثالث

بيان الكتب المصنفة في علم مختلف الحديث ومشكله

في هذا المبحث سأحاول أن أذكر ما توصلت إليه من أسماء الكتب المصنفة فيه[1]، وجعلته على أربعة أنواع:

أولاً: أول ما صنف فيه من الكتب:

١ – اختلاف الحديث، للإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي (ت٢٠٤هـ)، وهو من رواية الربيع بن سليمان المرادي عنه، وهو مطبوع على هامش الجزء السابع من كتاب الأم، وقد طبع مع كتاب الأم، منفرداً بالجزء العاشر. كذلك طبع مستقلاً بتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠ه/١٩٩٠م).

٢ – تأويل مختلف الحديث، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري، (٢٧٦هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، (الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م).

٣ – شرح مشكل الآثار، واسمه الحقيقي " بيان مشكل حديث رسول الله ﷺ واستخراج ما فيه من الأحكام ونفي التضاد "، لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

---

(١) انظر هاني يوسف الجليس، وعبد الرحمن نور الدين وغيرهما، موقع ملتقى أهل الحديث، و محمد رشاد خليفة، مدرسة الحديث في مصر، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)، ص ٣٨١-٣٨٢.

٤ – تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات، لأبي الحسن علي بن مهدي الكسروي الأصفهاني ثم البغدادي الشافعي، (ت٣٣٠هـ).
٥ – تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
٦ – لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي الحنفي (ت٣٣٣هـ).
٧ – تأويل الأحاديث المشكلة، لأبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري (نحو ٣٦٠) وهو مخطوط في مكتبة طلعت بالقاهرة ضمن مجاميع.
٨ – مشكل الحديث وبيانه، لمحمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي،
٩ – (بيروت: ط٢، ١٩٨٥م).
١٠ – تأويل متشابه الأخبار، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، (ت٤٢٩هـ)، مخطوط، لم أقف عليه.
١١– منهاج العوارف إلى روح المعارف في شرح مشكل الحديث، للقاضي عياض (٥٤٦هـ) حققه طارق بن محمد الطواري في رسالة ماجستير /كلية دار العلوم بالقاهرة/ ولم يطبع بعد(١).
١٢ – التحقيق في أحاديث الخلاف، لأبي الفرج ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني،

(١) حققه في رسالة ماجستير، من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ١٩٩٤م. انظر موقع مِداد.

(بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
١٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن).
١٤ - التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العددان ٧٩ و ٨٠، السنة ٢٠ – رجب – ذو الحجة ١٤٠٨هـ).

ثانياً: دراسات كتبت عن المتقدمين:

١- الإمام ابن خزيمة ومنهجه في مختلف الحديث في صحيحه، رسالة دكتوراه إعداد: هاني يوسف محمود الجليس، إشراف أ.د. أمين القضاة، تخصص في الحديث الشريف، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، (٢٠٠٧-٢٠٠٨م).
٢ - منهج الشافعي في ظاهرة مختلف الحديث، ، رسالة ماجستير إعداد: عبد اللطيف السيد علي سالم ، الاسكندرية ،الآداب، اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها (١٩٨٩م).
٣ – مختلف الحديث عند الإمام النووي من خلال شرحه على صحيح مسلم جمعا ودراسة مقارنة، رسالة ماجستير إعداد: منصور عبد الرحمن العقيل وآخرين، إشراف: د. أحمد بن نافع الموزعي، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٤ – الموازنة بين منهج الإمامين الشافعي وابن قتيبة من خلال كتابيهما – اختلاف الحديث وتأويل اختلاف الحديث–، رسالة ماجستير في الحديث الشريف، إعداد: محمود صدقي الهباشي، إشراف: د. نافذ حسين حماد، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٥ – منهج ابن حزم في دراسة مختلف الحديث في كتابه حجة الوداع، القاسم، خالد بن عبد الرحمن بن عارف، أطروحة ماجستير، (الأردن: جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، ٢٠٠٤م).

٦ – منهج ابن حبان في مشكل الحديث في صحيحه، ابراهيم احمد العسعس، جامعة اليرموك الأردنية. رسالة ماجستير.

٧ – مختلف الحديث عند الإمام ابن عبدالبر في كتابه التمهيد، تأليف عبد الله جابر مانع الحُمَادي، (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ٢٠٠٧م).

٨ – مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين مع دراسة تطبيقية على مرويات حجة رسول الله ﷺ ، للدكتور نافذ حسين حماد، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٩٢م).

٩ – مختلف الحديث عند الإمام أحمد (جمعا ودراسة)، لعبدالله بن فوزان الفوزان، وأصله رسالة دكتوراه، (المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، كلية الحديث الشريف، قسم فقه السنة).

١٠ – مشكل الحديث بين ابن قتيبة والطحاوي دراسة منهجية نقدية، محمد عودة ربابعة، (الأردن: الجامعة الأردنية، ١٩٨٠م).

ثالثاً: كتب عن مختلف الحديث من جانب فقهي أو مقارنة بين الفقهي والأصولي، وعن العقيدة:

١ – مشكل الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات، د.طارق ابن محمد الطواري دار ابن حزم – الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ ، وأصله رسالة دكتوراه.

٢ – منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي، د. عبد المجيد محمد السوسوة، (الناشر: دار النفائس، ١٩٩٧م).

٣ – مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء دراسة حديثية أصولية فقهية تحليلية، د. أسامة بن عبد الله الخياط، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠١م).

٤ – أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين، د.سليمان بن محمد الدبيجي، (مكتبة دار البيان الحديثية، ٢٠٠١م).

رابعاً: كتب معاصرين عن مختلف الحديث:

١ – اختلاف الحديث وعناية المحدثين به، عبد المجيد مصطفى أبو شحادة، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ١٩٨٣م).

٢ – بحث بعنوان "علم مختلف الحديث أصوله وقواعده"، د. شرف القضاة، (الأردن: مجلة دراسات في الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م).

٣ – مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، عبد الله بن علي النجدي القصيمي، (باكستان: دار الدعوة السلفية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٤ – دراسة نقدية في علم مشكل الحديث، إبراهيم العسعس، (الدار العربية للعلوم، ١٩٩٦م).

٥ – دفع التعارض عن مختلف الحديث، حسن مظفر الرزو، مكتبة الذهبي الإسلامية.

إضافة إلى ذلك ما كتب عن علم مختلف الحديث ومشكله في كتب شروح الحديث[١]:

إن كتب الشروح الحديثية قد حفلت بالكثير من هذه الدراسة التي يعمد إليها المؤلفون أثناء شرحهم للأحاديث المشكلة، توفيقًا بينها وبين ما يبدو في غيرها من تعارض، وأنهم ليفيضون في هذا كثيرًا، كما نلمسه في فتح الباري وعمدة القارئ وغيرهما من كتب الشروح، كما يفيضون في شرح مفرداتها وبيان غريبها، حتى تصل السنة إلى الدارسين واضحة الألفاظ، مستقيمة المعاني، لا تعلق بها شبهة، ولا تشوبها شائبة تحول دون الانتفاع بها ما استقامت النية، وصلحت الطوية.

(١) انظر محمد رشاد خليفة، مدرسة الحديث في مصر، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)، ص ٣٨١-٣٨٢.

الخاتمة

خلاصة ما تضمنه البحث من الفوائد

١- بينت الدراسة أن موضوع مختلف الحديث ومشكله من أهم موضوعات علوم الحديث؛ إذ هو الثمرة المرجوة من علوم الحديث؛ في صيانة الإسلام من التحريف، والذب عنه.

٢- أثبتت الدراسة أن أصول هذا العلم قد أسسها الرسول ﷺ -نفسه -، في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ثم تبعه أصحابه الكرام، والتابعون من سلف الأمة ومن اقتفى أثرهم من العلماء؛ ثم أُلّفت فيه المؤلفات الكثيرة.

٣- أكدت الدراسة أن هذا العلم شارك بعض علوم الحديث الأخرى في صيانة الإسلام والذب عنه، ، مثل: علم غريب الحديث، وأسباب وروده، والمصحّف، والمحرّف، والمدرج، والناسخ والمنسوخ، والعلل.

٤- أثبتت الدراسة أن في هذا العلم إثبات لكمال هذا الدين، وأن القرآن والسنة وحي من عند الله تعالى؛ إذ لو كانا من عند غير الله لوجد الناس فيهما اختلافاً كثيراً؛ وتناقضا وتعارضاً بين آياته أو كلام رسوله ﷺ.

٥- أوضحت الدراسة أن في علم مشكل الحديث إزالة ما يشكل من التعارض والتضاد، سواء أكان ذلك التعارض مع حديث آخر، أو مع آيات من القرآن الكريم، أو مع الأمور العقلية والكونية وغيرها.

٦ – رجحت الدراسة أن علماء المسلمين اهتموا بهذا العلم منذ عهد مبكر، ولا زال الاهتمام به قائماً إلى اليوم؛ وتزداد أهميته في عصرنا الحاضر الذي انتشر فيه التشكيك في الإسلام، وموجات الإلحاد التي تعصف بكثير من شباب المسلمين الذي غزتهم الحضارة الغربية ببهرجها، وبما وصلت إليه من تقنية متقدمة.

٧- أوضحت الدراسة أن أثر اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم واضحاً في ما ألفوه من كتب مستقلة، وما نثروه في ثنايا كتبهم في علم الحديث: مثل كتب شروح الحديث، وفي مجالات العلوم الإسلامية الأخرى: كالعقيدة، والفقه والأصول. أما في علم التفسير فيوجد صنوه: وهو دفع التعارض والإشكال بين آيات القرآن الكريم، أو بين القرآن الكريم والحديث الشريف.

التوصيات:

يوصي الباحث المؤسسات التعليمية، أن تتبنى بين طلابها في الدارسات العليا، الكتابة عن بعض الأحاديث المشكلة، التي تواجه أموراً عصرية؛ لإزالة الشبه عن شباب هذا العصر، الذي كثرت فيه الفتن والشبهات، باختيار أحاديث تعالج هذه الأمور.

قائمة المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم.

٢– بازمول، محمد بن عمر بن سالم، علم مختلف الحديث ومشكله، رابط: PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com.

٣– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ).

٤– البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، (الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤١٨ه/١٩٩٧م).

٥– بقاعي، د. علي نايف، مناهج المحدثين في تخريج الحيث الشريف – دراسة أسانيد الحديث الشريف– الصناعة الحديثية، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٥، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥).

٦– البلقيني وابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، (دار المعارف).

٧– البلقيني، سراج الدين عمر بن رسلان الشافعي، محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٨- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٩- الجديع، عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، (بيروت: مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
١٠- ابن جماعة الكناني، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الحموي الشافعي بدر الدين، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق دار الفكر، ط٢، ١٤٠٦هـ).
١١- الخشوعى، محمد الخشوعى، كتاب اهتمام المحدثين بالسنة المطهرة.
١٢- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
١٣- الخطيب، د. محمد عجاج، أصول الحديث علومه ومصطلحه، (بيروت: دار الفكر، ١٧هـ/١٩٩٧م).
١٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، تحقيق: ماهر الفحل، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ).
١٥- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١٦-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٦٢.
١٧-الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٤٠٤هـ).
١٨- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صدا-بيروت: المكتبة العصرية).
١٩- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسن علي، (مصر: مكتبة السنة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٠- السعيد، عبد العزيز بن محمد، شرح التذكرة في علوم الحديث.
٢١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار طيبة).
٢٢- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي، اختلاف الحديث، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، وقد طبع مع كتاب الأم، منفرداً بالجزء العاشر.

٢٣- أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (دار الفكر العربي)،
٢٤- الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
٢٥- الصالح، د. صبحي إبراهيم، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ١٩٨٤م).
٢٦- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
٢٧- الطحان، د. محمود، تيسير مصطلح الحديث، الرياض: مكتبة المعارف، ط١١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
٢٨- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٢٩- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط٢، ١٤٢٨هـ).
٣٠- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣١- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م).
٣٢- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٣ه/١٩٩٢م).
٣٣- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
٣٤- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٣٥- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة).
٣٦-عوض الله، أبو معاذ طارق، تقريب علم الحديث منهج دراسي يجمع بين أصالة القديم وجدة الحديث، (دار الكوثر، ط١).
٣٧- الفيرزو آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٣٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه).
٣٩- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، (بيروت: المكتب الإسلامي ، الدوحة : مؤسسة الإشراق ، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
٤٠- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٣٩٧هـ).
٤١- القضاة، أ.د. أمين محمد، وصبري، أ.د. عامر حسن، دراسات في مناهج المحدثين، (عمان: دار جينة، ١٥٣٦هـ/ ٢٠١٥).
٤٢- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤط، عبد القادر الأرنؤط، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٢٧، ١٤١٥ه/١٩٩٤م).
٤٣- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي).
٤٤- محمد رشاد خليفة، مدرسة الحديث في مصر، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية).

٤٥- مسعودان، علي، صلة مشكل الحديث بمباحث علوم الحديث، (جامعة باتنة: كلية العلوم الإسلامية، مقال نشر في مجلة الإحياء العدد ٢٠، عام ٢٠١٧).
٤٦ - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، التذكرة في علوم الحديث، تحقيق علي حسن عبد الحميد، (ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ١٩.
٤٧- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: الناشرين: أحمد فارس وآخرون، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).
٤٨- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م).
٤٩- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٥٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، التمييز، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (الرياض: شركة الطباعة العربية المحدودة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٥١ النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

٥٢- هاني يوسف الجليس، وعبد الرحمن نور الدين وغيرهما، موقع ملتقى أهل الحديث.

1- Al Quran Alkarim.
2-Bazmula, Muhamad Bin Omar bin Salim, ealam mukhtalif alhadith wamushkiluhu, rabtu: PDF created with pdf Factory Pro trial version www.pdffactory.com.
3-Albukhari, Muhamad bin Ismaeil Abu Abd Allah Aljaeafi, Sahih Albukhari, tahqiqu: Muhamad Zuhayr bin Nasir Alnaasir, (dar tawq alnajati, t 1, 1422AH).
4-Albaghdadi, Abu Oabyd Alqasim bin Slam bin Abd Allah Alharawy, Alnaasikh wal Mansukh fi Alquran Aleaziz wama fih min alfarayid walsinun, tahqiqu: Muhamad bin Salih Almudifir ('asl altahqiq risalat jamieiatun), (Alriyad: maktabat alrishdi, ta2, 1418AH/1997AD).
5-Biqaei, Dr. Ali Nayif, manahij almuhdithin fi takhrij alhayth alsharif-dirasat 'asanid alhadith alsharif-alsinaeat alhadithiati, (Birut: dar albashayir al'iislamiati, ta5, 1436AH/2015AD).
6-Albalqini wa Ibn Alsalahi, muqadimat Ibn Alsalah wamahasin aliaistilahi, tahqiq Ayishat Abd Alrahman Bint Alshaatii, (dar almaearifi).
7-Albalqini, Siraj Aldiyn Omar bin Raslan Alshaafieii, Mahasin Aliastilah fi tadmin Ibn Alsalahi, tahqiqu: Khalil Almansur, (Birut: dar alkutub

aleilmiati, ta1, 1420AH/1999AD).
8-Ibn Taymiatun, Taqi Aldiyn Abu Aleabaas Ahmad bin Abd Alhalim Alharaani, majmue alfatawaa, tahqiqu: Abd Alrahman bin Muhamad bin Qasimi, (almadinat alnabawiati: majmae almalik Fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1416AH/1995AD).
9-Aljadiei, Abd Allah bin Yusif, tahrir eulum alhadithi, (Birut: muasasat alrayan, ta1, 1424AH/2003AD).
10-Bin Jamaeat Alkinani, Abu Abd Allah, Muhamad bin Ibrahim bin Saed allah alhamawi alshaafieii badr aldiyn, almunhal alruwiu fi mukhtasar eulum alhadith alnabwy, tahqiqu: Muhyi Aldiyn Abd Alrahman Ramadan, (dimashq dar alfikr, ta2, 1406AH).
11-Alkhushueaa, Muhamad Alkhashueaa, kitab ahtimam almuhdithin bialsunat almutaharati.
12-Alkhatabi, Abu Sulayman Hamd bin Muhamad bin Ibrahim bin Alkhataab Albasti, gharayb alhadithi, tahqiqu: Abd Alkarim Ibrahim Algharbawi, (dimashqa: dar alfikri, 1402AH/1982AD).
13-Alkhatib, Dr. Muhamad Ajaji, 'usul alhadith eulumuh wamustalahuhu, (Birut: dar alfikri, 17h/1997AD).
14-Alkhatib Albaghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabiti, alkifayat fi maerifat 'usul eilm alriwayati, tahqiqu: Mahir Alfahali, (aldamam: dar abn aljuzi, ta1, 1432AH).

15-Alraazi, Ahmad bin Faris bin Zakaria' Alqazwinii , muejam maqayis allughati, (dar alfikri, 1399AH/1979AD).
16-Alraaghib Al'asfahani, Abu Alqasim Alhusayn bin Muhamad, almufradat fi ghurayb alqurani, tahqiqu: Muhamad Khalil eitani, (Birut: dar almaerifati, ta2, 1420AH/1999AD), s 162.
17-Alraamhirmizi, Abu Muhamad Alhasan bin Abd Alrahman bin Khalaad Alfarisi, almuhdath alfasil bayn alraawi walwaei, tahqiqu: Dr. Muhamad Ajaaj alkhatib, (Birut: dar alfikr, ta3, 1404AH).
18-Alsajistani, Abu Dawud Sulayman bin Al'asheatha, sunan Abi Dawud, tahqiqu: Muhamad Muhyi Aldiyn Abd Alhamid, (sda-birut: almaktabat aleasriatu).
19-Alskhawi, Shams Aldiyn Abu Alkhayr Muhamad bin Abd Alrahman bin Muhamad bin Abi bakr bin Othman bin Muhamad, Fath almughith bisharh alfiat alhadith lileiraqi, tahqiqa: Ali Hasan ealay, (masir: maktabat alsanati, ta1, 1424AH/2003AD).
20-Alsaeid, Abd Aleaziz bin Muhamad, Sharah altadhkirat fi eulum alhadithi.
21-Alsyuti, Abd Alrahman bin Abi Bakr Jalal Aldiyn, tadrib alraawy fi sharh taqrib alnawawi, tahqiqu: Abu Qutaybat Nazar Muhamad Alfaryabi, (dar tib).
22-Alshaafieii, Abu Abd Allah Muhamad bin Idris Almatlabii Alqurashiu, Akhtilaf alhadithi, tahqiqu: Dr. Rufieat Fawzi Abd Almatalabi,

(Birut: dar almaerifati, 1410AH/1990AD), waqad tabie mae kitab al'umi, mnfrdaan bialjuz' aleashiri.

23-Abu Shahbata, Muhamad bin Muhamad bin Suaylami, Alwasit fi eulum wamustalah alhadithi, (dar alfikr alearbii),

24-Alshiybani, Ahmad bin Hanbul, Musnad Ahmadu, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, (muasasat alrisalati, ta1, 1421AH/2001AD).

25-Alsaaliha, Dr. Subhi Ibrahim, Oulum alhadith wamustalahuhu, (birut: dar aleilm lilmalayini, ta15, 1984AD).

26-Ibn Alsalahi, Othman bin Abd Alrahman, Abueamru, maerifat 'anwae eilm alhadithi, tahqiqu: Abd Allatif Alhamim - Mahir Yasin Alfahal, (Birut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1423AH/2002AD).

27-Altahan, Dr. Mahmud, taysir mustalah alhadithi, Alrayad: maktabat almaearifi, ta11, 1431AH/2010AD).

28-altahawi, Abu Jaefar Ahmad bin Muhamad bin Salamat, sharah mishkil aliathar, tahqiqa: Shueayb Al'arnawuwta, (muasasat alrisalati, ta1, 1415AH/1994AD).

29-Aleiraqi, Abu Alfadl Zayn Aldiyn Abd Alrahim, altabasurat waltadhkirat fi eulum alhadithi, tahqiqu: Alearabii Aldaayiz Alfiryati, (Alriyad: maktabat dar alminhaji, ta2, 1428AH).

30- Aleiraqiu, Abu Alfadl Zayn Aldiyn Abd Alrahim,

Sharh altabasurat waltadhkurati, tahqiqu: Abd Allatif Alhamim - Mahir Yasin Alfahal, (Birut: dar alkutub aleilmiati, ta2, 1423AH/2002AD).

31-Aleasqalani, Ahmad bin Aliin bin Hajar, Fath Albari Sharh Sahih Albukhari, tahqiqu: Muhamad Fuaad Abd Albaqi, (Birut: dar almaerifati, 1379AD).

32-Aleasqalani, Ahmad bin Aliin bin Hajara, almajamae almuasis lilmuejam almufaharsi, tahqiqu: Alduktur Yusif Abd Alrahman Almareashali, (Birut: dar almaerifati, ta1, 1413AH/1992AD).

33-Aleasqalani, Ahmad bin Ali bin Muhamad bin Hajar, nuzhat alnazar fi tawdih nukhbt alfikar fi mustalah 'ahl al'athra, tahqiq 'a. du. eabd allah bn dayf allah alruhayli, (ta2, 1429h/2008ma).

34- aleasqalani, 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin hajara, alnakt ealaa kitab aibn alsalah , tahqiqu: Dr. Rabie bin Hadi Umayr Almadkhali, (almadinat almunawarati: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, ta1, 1404AH/1984AD).

35-Aleaskari, Abu Hilal Alhasan bin Abd Allah bin Sahl bin Saeid bin Yahyaa bin Mihran, Alfuruq Allughawiatu, tahqiqu: Muhamad Ibrahim Salim, (alqahirata: dar aleilm walthaqafati).

36-Awad Allah, Abu Mueadh Tariq, taqrib eilm alhadith manhaj dirasiun yajmae bayn 'asalat alqadim wajdat alhadithi, (dar alkawthar, ta1).

37-alfirzu abadi, Abu tahir Muhamad bin Yaequba,

alqamus almuhayti, tahqiqu: alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: Muhamad Naeim Aleirqasusi, (Birut: muasasat alrisalati, ta8, 1426AH/2005AD).

38-Ibn Kathir, Abu Alfida' Ismaeil bin Omar Alqurashii Albasariu thuma Aldimashqi, tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: Muhamad Husayn Shams Aldiyn, (Birut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1419AH).

39-Ibn Qutaybat, Abu Muhamad Abd Allah bin Muslim Aldiynuri, tawil mukhtalif alhadithi, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn al'asfar, (Birut: almaktab al'iislamiu, aldawhatu: muasasat al'iishraqi, ta2, 1419AH/1999AD).

40-Ibn Qutaybat, Abu Muhamad Abd Allah bin Muslim Aldiynuri, gharayb alhadithi, tahqiqu: Abd Allah Aljaburi, (Baghdad: matbaeat aleani, ta1, 1397AH).

41-Alqudaati, Dr. Amin Muhamadu, wasabri, Dr. eamir hasan, dirasat fi manahij almuhdithina, (eman: dar jinat, 1536AH/2015AD).

42-Ibn Qiam Aljawziat, Shams Aldiyn Abi Abd Allah Muhamad bin Abi Bakr Alzarei Aldimashqi, Zad Almuead fi hady khayr aleabadi, tahqiqa: Shueayb Al'arnuut, Abd Alqadir Al'arnuuta, (Birut: muasasat alrisalati, ta27, 1415AH/1994AD).

43-Ibn Majh, Abu Abd Allah Muhamad bin Yazid Alqazwini, sunan aibn majah, tahqiqu: Muhamad Fuaad Abd Albaqi, (dar Ihya' alkutub

alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi).
44-Muhamad Rashad khalift, madrasat alhadith fi masri, (alqahirati: alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati).
45- Maseudan, Alay, Silat mushkil alhadith bimabahith eulum alhadithi, (jamieat batnati: kuliyat aleulum al'iislamiati, maqal nushir fi majalat al'iihya' aleadad 20, eam 2017).
46- Ibn Almulaqin Siraj Aldiyn Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad Alshaafieii almisriu, altadhkirat fi eulum alhadithi, tahqiq Ali Hasan Abd Alhamidi, (ta1, 1408AH/1988AD), s 19.
47-Ibn Manzuri, Muhamad bin Makram bin Alaa Abu Alfadali, Jamal Aldiyn, lisan alearbi, tahqiqu: Alnaashirina: Ahmad Faris Wakhrun, (Birut: dar sadir, ta3, 1414AH).
48-Alnasayiy, Abu Abd Alrahman Ahmad bin Shueayb bin Aliin Alkharasanii, alsunan alsughraa, tahqiq Abd Alfataah Abu Ghudata, (Halb: maktab almatbueat al'iislamiati, ta2, 1406AH/1986AD).
49-Alnnwawi, Abu Zakariaa Muhyi Adiyn Yahyaa bin Sharaf, altaqrib waltaysir limaerifat sunan albashir alnadhir fi 'usul alhadithi, tahqiqu: Muhamad Othman Alkhushta, (Birut: dar alkitaab alearabii, ta1, 1405AH/1985AD).
50-Alniysaburi, Muslim bin Alhajaaj Alqushiri Abu Alhusayn, Altamyizi, tahqiqu: Dr. Muhamad Mustafaa Al'aezami, (Alriyad: sharikat altibaeat alearabiat almahdudati, ta2, 1402AH/1982AD).

51 Alniysaburi, Muslim bin Alhajaaj Alqushiri Abu Alhusayn, Sahih Muslmi, tahqiqu: Muhamad Fuaad Abd Albaqi, (Birut: dar Ihya' alturath alearabii, ta1, 1375AH/1956AD).

52-Hani Yusif Aljalis, Waeabd Alrahman Nur Aldiyn Waghayruhuma, Mawqie Multaqaa Ahl Alhadithi.